REVUE EGYPTIENNE
DES ÉTUDES HISTORIQUES

الهيئة المصرية العامة للكتاب
رئيس مجلس الإدارة
د. هيثم الحاج علي

المجلة التَّاريخيَّة المصْريَّة

مجلةٌ دوريةٌ تُصْدِرُها

الجمعية المصرية للدِّراسات التاريخية

حقوق الطبع محفوظة
للهيئة المصرية العامة للكتاب

رقم الإيداع بدار الكتاب
99/9440

الترقيم الدولي
977-5366-11-9

جميع حقوق الطبع والنشر محفوظة
١٤٣٩-٢٠١٨م

قطعة ٤ بلوك ٧ ـ المنطقة التاسعة ـ شارع د. رؤوف عباس ـ مدينة نصر ـ القاهرة
تليفون : ٠١١٢٧٣٨١٩١٢ ـ ٢٤٧٢٨٢٩٤ ـ ٢٤٧٢٨٢٩٦ ـ فاكس : ٢٤٧٢٨٢٩٨
Email: Seehist1945@yahoo.com

الهيئة المصرية العامة للكتاب

المجلة التاريخية المصرية

REVUE EGYPTIENNE
DES ÉTUDES HISTORIQUES

تُصدرها

الجمعية المصرية للدِّراسات التاريخية

المراسلات ـ الأستاذ الدكتور أيمن فؤاد سيد

رئيس مجلس إدارة الجمعية المصرية للدراسات التاريخية

المجلد الثاني والخمسون

القاهرة

٢٠١٨م

هيئة التحرير

أ.د. أيمن فؤاد سيد ـ رئيس التحرير
أ.د. أحمد زكريا الشلق
أ.د. أحمد السيد الشربيني
أ.د. أشرف محمد مؤنس
د. محمد فوزي رحيل

الهيئة الاستشارية للمجلة

أ.د. إسحق عبيد
أ.د. السيد فليفل
أ.د. عاصم الدسوقي
أ.د. عفاف سيد صبرة
أ.د. محمد صابر عرب
أ.د. محمد السيد عبد الغني
أ.د. محمد عيسى الحريري
أ.د. محمود إسماعيل عبد الرازق

الإخراج الفني وتصميم الغلاف : محمد أشرف عبد المقصود

الآراء الواردة بهذه المجلة تعبر عن وجهة نظر أصحابها
ولا تعبر بالضرورة عن وجهة نظر الجمعية أو الناشر

المحتـويات

الصفحة

مَجْمُوعَةُ التّراكُوتا الرُّومانِيَّة بالمَخْزَنِ المُتْحَفِي بأَهْناسْيَا المَدِينَة
هالة محمود خلف ٧-٥٣

وَصَايَا بَنِي أُمَيَّة وبَنِي العَبَّاس إلى وُلَاةِ عَهْدِهِم ـ دِرَاسَةٌ مُقَارَنَة
يوسف عبد الحميد بن ناجي ٥٥-٨٣

ثُغُورُ ومَوانئُ الجَزِيرَة العَرَبِيَّة على السَّواحِل الشَّرْقِيَّة للبَحْرِ الأَحْمَر
خِلال القَرْنِ السَّادِس الهِجْرِي/ الثَّاني عَشَر الميلادِي
هيلة بنت عبد الرحمن بن فراج الفراج السهلي ٨٥-١٤٤

الأَهْوَازُ العَرَبِيَّةُ ـ مَوْقِعُهَا الجُغْرافِي وعُرُوبَتُهَا
بدر بن حميد منسي السُّلَمي ١٤٥-١٧٨

انْتِشَارُ الإِسْلَامِ والثَّقَافَةِ العَرَبِيَّة في إِفْرِيقِيَّة
عادل يحيى عبد المنعم ١٧٩-٢٢٣

النِّظَامُ القَضَائِي في المَدِينَة واخْتِصَاصَاتُه (١٢٢٨-١٢٧٧هـ)
باسم بن أمين البدري ٢٢٥-٢٧٠

على هَامِش مُؤْتَمَر لَنْدَن يناير ـ فبراير ١٩٤٧م بشَأن المُشْكِلَة الفِلَسْطِينِيَّة
حسام حسين حنودة ٢٧١-٣١٠

مِيثَاقُ البانْشِيشْلا وقَضِيَّةُ ارْتِباطِه بمَفْهُومِ التَّعَايُش السِّلمِي
(١٩٥٤-١٩٦٢م)
أَمِيرَة السَّعِيد الطَّنْطاوي محمد ٣١١-٣٥٠

الأَصْلُ الفِينِيقي/ العَرَبي للأَلْبان : من الأُسْطورَة إلى الأَدْلَجَة
محمد م. الأرناؤوط ٣٥١-٣٧٠

القِيمَةُ العِلْمِيَّةُ لمُؤَلَّفَات حَمَد الجَاسِر التَّارِيخِيَّة
يوسف بن متعب بن رجاء الحربي ٣٧١-٤٠٧

A NEW INTERPRETATION OF AN AMBIGUOUS SCENE ON THE FIRST DYNASTY LABELS
MOHAMED MAHMOUD KACEM 5-36

المجلة التاريخية المصرية ٥٢ (٢٠١٨)، ١٤٥ ـ ١٧٨

الأَهْوَازُ العَـرَبِيَّةُ ـ مَوْقِعُهَا الجُـغْرافِي وعُرُوبَتُهَا

بدر بن حميد منسي السُّلَمي

مُقَـــدِّمَة

إن تاريخ الخليج العربي في العصر الحديث ـ بساحليه الغربي والشرقي ـ حافل بالأحداث التاريخية المهمة، ويرجع ذلك إلى موقعه الإستراتيجي الذي جذب إليه السكان للاستقرار، وممارسة نشاطهم الإنساني الذي هو أهم مقومات صناعة الأحداث التاريخية. وهذا مما دفع القوى الدولية الأجنبية للالتفات إليه، محاولة استغلال ثرواته ونهبها، وحدث نزاع وصراعات حول أراضيه، منذ القرن السادس عشر الميلادي إلى القرن العشرين الميلادي، وبعد بروز الكيانات السياسية المستقلة على ساحلي الخليج العربي زادت حدة الصراع والنزاع مما ساهم في تطور الأحداث، التي ساهمت في تغيير الخارطة الجغرافية في المنطقة بشكل عام.

ومن أبرز تلك الكيانات السياسية في ذلك الوقت إمارة الأهْواز العربية (عَـرَبِسْتان)، التي لعبت دورًا بارزًا في تلك الأحداث التاريخية، ومن أهم أمرائها وآخرهم هو الشيخ خزعل بن جابر الكعبي، لأنه يمثل القمة التي وصلت إليها إمارة عَـرَبِسْتان، وهو أعظم شخصية حكمها، ولعب دورًا رئيسًا في أحداث الخليج العربي في الربع الأول من القرن العشرين، وساهم بشكل فعال في أهم أحداثه، واحتل مكانة مرموقة بين أمراء الجزيرة العربية، وكذلك تمثل نهاية حكمه الانحدار

العربي السريع في إمارة عربستان ، وهذا دافع كبير للدراسة لمعرفة أهم آثاره الواضحة والظاهرة في الإقليم .

إقليم الأهواز (عربستان) يقع في الجنوب الشرقي من العراق ، وأما قسمه الشمالي الشرقي فيشكل منطقة حاجزة بين الدول العربية الأسيوية وبين الدول غير العربية من قارة آسيا .

إقليم الأهواز لعب دورًا كبيرًا في التجارة لما يحتله من موقع استراتيجي على الخليج العربي ، فهو يحتل سواحله الشمالية وله كذلك أهمية أخرى بأنه يشكل منطقة انتقال بين العرب وغير العرب في قارة آسيا .

كذلك له مكانة اقتصادية كبرى لتوافر النفط في أراضيه ، ولحاجة العالم الغربي في الحصول على النفط الذي يعتبر العصب الرئيس للصناعة والحروب ، وموقعه على رأس الخليج العربي يشكل الطريق الأقصر الذي يربط البحر المتوسط بالمحيط الهندي ، واتصاله بميادين النفط والحقول المجاورة بأسهل الطرق وأيسرها مما جعله ميدانا للتنافس الدولي الخطير للحصول على النفط .

المميزات الطبيعية لإمارة الأهواز العربية

التسمية

كان العرب يطلقون اسم الأهوازعلى هذا الإقليم ، والأهواز (الأحواز) جمع لكلمة حوز ، وأصل الحوز مصدر للفعل حاز : بمعنى الحيازة والتملك[١] ، وكان العرب يستعملون هذا اللفظ دلالة على تمليك الأرض دون سواها ، ويشيرون بها إلى الأرض التي اتخذها فرد وبيَن حدودها ، فاستحقها دون منازع . كما كانوا

---

[١] ابن منظور ، (جمال الدين) : لسان العرب ، بيروت ـ دار صادر١٩٩٣م ، ٥: ٣٤٢.

يعدونها دلالة للتبعية الإدارية أو السياسية أو العشائرية وذلك للقبائل والحواضر والإمارات ، فيقال : حوز فلان ، وأحواز تميم ، وأحواز البصرة[١] .

ويذكر أنه لما غزا الإسكندر المقدوني[٢] فارس ، وجزأها إلى إمارات ، انفرد العرب بهذه المنطقة ، وأطلقوا عليها اسم الأهواز نسبة إلى ملكيات قبائلهم لأقسامها[٣] .

والهوز (بالهاء) يقصد به «السكر» ، وكذلك أطلق الاسم على الأرض ثم حُرفت إلى «خوز» ، وكثيرًا ما يقال في النسبة إلى هذه الأرض : هوزي أو خوزي[٤] .

وعندما نزحت القبائل العربية إلى هذا الإقليم ، قبل الإسلام ، أطلقت عليه اسم (الأحواز) ، وقد ذكرها العرب في أشعارهم[٥][٦] .

---

[١] إبراهيم خلف العبيدي : الأحواز أرض عربية سليبة ، بغداد ـ دار الحرية للطباعة ١٩٨٠م ، ٧.

[٢] هو أحد ملوك مقدونيا الإغريق ، ومن أشهر القادة العسكريين والفاتحين عبر التاريخ ، وُلد الاسكندر في مدينة يلا قرابة سنة ٣٥٦ ق. م ، وتتلمذ على يد الفيلسوف والعالم الشهير أرسطوحتى بلغ ربيعه السادس عشر . وبحلول عامه الثلاثين ، كان قد أسس إحدى أكبر وأعظم الإمبراطوريات التي عرفها العالم القديم ، والتي امتدت من سواحل البحر الأيوني غربًا وصولًا إلى سلسلة جبال الهيمالايا شرقًا . يُعد أحد أنجح القادة العسكريين في مسيرتهم ، إذ لم يحصل أن هُزم في أي معركة خاضها على الإطلاق ، للمزيد انظر إلى عبد اللطيف أحمد علي : مصر من الإسكندر الأكبر حتى الفتح العربي ، بيروت ـ دار النهضة العربية ١٩٧٣م ، ٣٧.

[٣] خالد المسالمة : الأرض العربية المحتلة ، ألكانيا ـ بوخوم ٢٠٠٨م ، ١٨.

[٤] علي نعمة الحلو : الأحواز «عربستان» دراسة لجغرافية الإقليم ، بغداد ـ دار البصرى ١٩٦٩م ، ١: ١٣.

[٥] ومنها قول الشاعر : لا ترجعن إلى الأحواز ثانية وقعقعان الذي في جانب السوق وهربط الذي أمسى يؤرقني فيه البعوض بلسب غير تشقيق .

[٦] المرجع السابق ، ١٤.

قال ياقوت الحموي في (معجمه) : « الأهواز» آخره «زاي» ، وهو جمع «هوز» ، وأصله «حوز» ، فلما أكثر استعمال الفرس لهذه اللفظة غيّرتها حتى أذهبت أصلها جملة ، لأنه ليس في كلام الفرس «حاء» مهملة ، واذا تكلّموا بكلمة فيها «حاء» قلبوها «هاء» فقالوا في «حسن» : «هَسن» ، وفي «محمّد» : «مهمّد» ، ثمّ تلقفها منهم العرب فقلبت بحكم الكثرة في الاستعمال ، وعلى هذا يكون «الأحواز» اسمًا عربيًا سُمّي به في أيام الإسلام»[١] .

وتطلق كلمة «الأهواز» على الإقليم بأسره ، وأما البلدة التي يغلب عليها هذا الاسم ، فهي عند العامة «سوق الأحواز» وذلك لتمييزها عن اسم الإقليم[٢] .

عربستان

تسمية «عربستان» أطلقها عليها الفرس[٣] في عهد «الصفويين»[٤] ، و«عربستان»

---

(١) الحموي ، شهاب الدين ياقوت : معجم البلدان ، بيروت ـ دار صادر ١٩٧٧م ، ١: ١٣٢.

(٢) صالح أحمد العلي : الأحواز في العهود الإسلامية الأولى ، بغداد ـ مطبعة أوفسيت العدالة ، ٧.

(٣) تأسست الإمبراطورية الفارسية عام ٥٥٩ق. م .بواسطة كورش . وتعتبر الإمبراطورية الفارسية التي تعرف بدولة الفرس أو الدولة الكسروية ، من أعظم وأكبر الدول التي سادت المنطقة قبل العصر الإسلامي ، حتى إنها فاقت الإمبراطورية البيزنطية في الشهرة والقوة ، للمزيد انظر إلى كاتوزيان ، هوما : الفرس «إيران» في العصور القديمة والوسطى والحديثة ، ترجمة ، أحمد حسن المعيني ، بيروت ـ دار جداول للنشر ٢٠١٤م ، ٣٧.

(٤) ينسب الصفويون إلى صفي الدين الإردبيلي ، المولود سنة ٦٥٠هـ (١٣٣٤م) ، والمتوفى سنة (٧٥٣هـ) ، وهو الجد الخامس للشاه إسماعيل ، وقد نشأ نشأة صوفية ، وكان صاحب طريقة ، مما ساعد على التفاف الكثير من المريدين حوله ، وانتشار دعوته وأنصاره . وبعد وفاته خلفه في رئاسة أتباعه ، ابنه صدر الدين موسى ، الذي سار على طريقة أبيه ، ثم انتقل الأمر إلى ابنه صدر الدين خواجة علي سياهبوش ، وهو أول من اعتنق المذهب الشيعي من الأسرة الصفوية ، ودعا إليه ، للمزيد انظر إلى طقوش ، محمد سهيل : تاريخ الدولة الصفوية في إيران ، بيروت ـ دار النفائس للطباعة ٢٠٠٩م ، ٣٥. وانظر كذلك العدد الثاني من الراصد : «الصفويون يحالفون الصليبيين» http://alrased.net/show_topic.php?topicid = 378

مؤلفة من كلمتين «عرب» و«أستان» التي تعني الأرض ، كما هي الحال بالنسبة إلى «خوزستان» ، و«عربستان» تعني «بلاد العرب» ، وغالبًا ما يطلقه غير العرب على الأرض العربية المجاورة لهم ، فالأتراك كانوا مثلًا يسمون «بلاد سوريا» بعربستان لاسيما القسم الشمالي منها ، حتّى إن الإيرانيين[١] مازالوا يطلقون تعبير «عربستان سعودي» على «المملكة العربية السعودية» إلى اليوم[٢] .

وقد أطلقت تسمية «عربستان» على أنحاء إقليم الأهواز كافة ، ونجد هذه التسمية في كتابات الرحّالة الغربيين الذين زاروا المنطقة ، إذ يذكر «سيربيرسي سايكس»[٣] : «كان من دواعي سروري الاقتراب من عربستان والتعرّف على أثارها التاريخية»[٤] .

وجاءت تسمية (عربستان) من الإيرانيين أنفسهم في عهد الشاه إسماعيل الصفوي[٥] الذين أطلقوا هذه التسمية على هذه المنطقة على أنها أرض عربية شعبها

---

[١] اسم «إيران» بالفارسية «أرض الآريين» ، وتم استخدام الكلمة محليا منذ عهد الساسانيين ، في العصور القديمة ، وفي العصور الحديثة ، استخدم مجددا في عام١٩٣٥م ، وقبل ذلك كان البلد يعرفبلاد فارس ، ويستخدم كل من «فارس» و«إيران» بشكل متبادل في السياقات الثقافية ، إلا أن «إيران» هو الاسم الذي يستخدم في السياقات السياسية رسميا ، للمزيد انظر إلى زاده ، علي نوري : ماهي حكاية فارس وإيران ، مقالة تاريخية ، صحيفة الشرق الأوسط ، العدد ٩٨٩٤ ٢٠٠٥/١٢/٣٠م ، ٢٨.

[٢] عباس عساكرة : القضية الأحوازية ، المقومات التداعيات التطلعات ، بندن ـ دار الحكمة ٢٠٠٤م ، ١٥.

[٣] السير بيرسي سايكس (١٨٦٧ـ١٩٤٥م) ، كان جنديًا ودبلوماسيًا وباحثًا إنجليزيًا ذو نتاج أدبي كبير ، كتب أعمالًا متعلقة بالسيرة والجغرافيا والتاريخ ، بالإضافة إلى كتاباته حول رحلاته التي قضاها في بلاد فارس . تم إرساله إلىالهندومن هناك قام بجملة من الرحلات عبربلوشستان وبلاد فارس ، للمزيد انظر إلى الموسوعة الحرة ، على شبكة الانترنت ،

https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A8%D9%8A%D8%

[٤] مصطفى علي العتوم : عربستان ، عمان ـ المكتبة المركزية العامة ١٩٨١م ، ١٤.

[٥] الشاه إسماعيل الصفوي : مؤسس الدولة الصفوية في إيران ، وإسماعيل الصفوي هو شاه إيران=

من العرب ، وذلك من دافع أنهم يشكلون الأغلبية المطلقة في هذا الإقليم الذي يحوي من الآثار والملامح ما يؤكد عروبته وأصالته العربية[١] .

وهكذاعرف الإقليم «بعربستان» حتى ظهور الدولة الإيرانية عام ١٣٥٥هـ/ ١٩٣٦م ، حين قامت بتغيير المركز القانوني للإقليم بعد الاجتياح العسكري الواقع عام ١٣٤٣هـ/ ١٩٢٥م ، ثم أبدل اسمه من «عربستان» إلى «خوزستان»[٢] . وتسمى الآن رسميًا «خوزستان» عند الفُرس ، ويعاقب كل من يسميها بالأحواز أو عربستان[٣] .

أعيدت تسمية الإقليم «خوزستان» بعد سقوط الدولة الكعبيّة[٤] عام ١٣٤٣هـ/ ١٩٢٥م ، وبالرغم من أن المراجع الفارسية الإيرانية قبل هذا التاريخ كانت تسميها (عربستان) ، إلا أن الأنظمة الإيرانية التي تعاقبت على دفة الحكم طيلة العقود

=(١٥٠١-١٥٢٤م) وهو القائد الديني الذي أسس الحكم للصفويين وهو سليل عائلة دينية لها تقدير واسع في اردبيل والمناطق المجاورة له ، للمزيد انظر : حسن كريم جاف : موسوعة تاريخ إيران السياسي ، الجزء الثالث ، بيروت ـ الدار العربية للموسوعات ٢٠٠٨م ، ٣: ١٨.

(١) عذبي زيد العتيبي : الاحتلال الايراني لامارة عربستان وحق تقرير المصير ، رسالة ماجستير غير منشورة بجامعة الشرق الأوسط بعمان ، ٣٣.

(٢) خوزستان/ هي جمع خوز ، بلاد القلاع والحصون ، العرب بعد معركة القادسية بنوا فيها مواضع حربية ، وكل موضع سمي خوز بالفارسية ، للمزيد انظر إلى مصطفى عبد القادر النجار : عربستان خلال حكم الشيخ خزعل الكعبي ، بيروت ـ الدار العربية للموسوعات ٢٠٠٩م ، ٣٣.

(٣) شفبق الرشيدات : عربستان الجزء العربي المغتصب ، مطبعة عبده وأنور أحمد ، القاهرة ١٩٦٧م ، ١٣.

(٤) يرجع أصل كعباليا لقبائل العدنانية القديمة ، وقد نزحت من نجد إلى العراق خلال القرن السابع عشر الميلادي ، واستوطنت ضفاف شط العرب في مكان يسمى السابلة مشتغلة بزراعة الأرز وتربية البقر ، ومنذ ذلك الحين أصبحت تابعة للدولة العثمانية ، وصار رؤساؤها يدفعون ضريبة إلى خزانة البصرة مقابل رعيها في أراضي الدولة العثمانية ، للمزيد انظر إلى علاء موسى نورس ، رؤوف عماد عبد السلام : إمارة كعب العربية ، القاهرة ـ الهيئة العامة للكتاب ١٩٨٢م ، ٢١.

الثمانية الماضية تعاقب كل من يسميها (عربستان)[١] .

وعلى العموم ، ومهما كانت من تسميات فإنها أرض عربية لشعب عربي قديمًا وحديثًا ، فلا الاسم العربي يؤكد عروبتها ولا الاسم الأعجمي ينفي عروبتها ، بل إن عوامل عديدة كالواقع التاريخي والجغرافي ، وتلك البصمات التي تركها سكانها الأصليون العرب منذ أقدم العصور على هذه الأرض ، هي التي تؤكّد عروبة إقليم الأهواز ، وما المعارضة الإيرانية الشديدة لإطلاق اسم الأحواز أو عربستان على الإقليم ، إلا دليل على مدى عنصريّة الأنظمة المتعاقبة على دفة الحكم في إيران ، والتي تحارب كل ما هو عربي في إقليم الأهواز[٢] .

جغرافية الأهواز

يقع الأهواز(عربستان) إلى الجنوب الشرقي من العراق والشمال الشرقي من الوطن العربي ، وهو بذلك يكون نهاية الطرف الشرقي من الهلال الخصيب[٣] الذي يبدأ عند السهول الفلسطينية مارًا ببلاد الشام والعراق ، وهو يشكل منطقة حاجزة بين الوطن العربي (آسيا العربية) ، والقسم غير العربي من قارة آسيا[٤] .

---

(١) عذبي زيد العتيبي : الاحتلال الايراني لإمارة عربستان وحق تقرير المصير ، مرجع سابق ، ٣٥.

(٢) إبراهيم خلف العبيدي : الأحواز أرض عربية سليبة ، مرجع سابق ، ٧.

(٣) الهلال الخصيب ، مصطلح جغرافي أطلقه عالم الآثار الأمريكي جيمس هنري برستد على حوض نهري دجلة والفرات ، والجزء الساحلي من بلاد الشام هذه المنطقة كانت شاهدة لحضارات عالمية ، وأهمها العصر الحجري الحديث والعصر البرونزي حتى ابتداء الممالك والمدن في جنوب الرافدين وشمال جزيرة الفرات السورية وغرب الشام يشتخدم المصطلح عادة في الدراسات الأثرية ، إلا أن له استخداما سياسيا أيضا ، إذ استخدمه أنطون سعادة منطلقا من التداخل الثقافي في هذه المنطقة الجغرافية عبر التاريخ ليبرهن على وجود أمة واحدة تجمع سكان هذه البيئة الجغرافية ، للمزيد انظر للموسوعة الحرة ، الهلال الخصيب https://ar.wikipedia.org/wiki.

(٤) علي نعمة الحلو : الأحواز «عربستان» دراسة لجغرافية الإقليم ، ١: ١٣.

وقد كان الإقليم إحدى الوحدات السياسية التي كانت تحف بشبه الجزيرة العربية، فهو امتداد طبيعي لسهول وادي الرافدين متصلا به من الناحية الجغرافية والاقتصادية والطبيعية والبشرية والتاريخية[١].

وعربستان محصورة بين خطى عرض ٣٠، ٣٤ شمالا، أما بالنسبة لخطوط الطول فتقع بين ٤٦ و٥١ شرقا ـ وبهذا يكون امتدادها من الشرق إلى الغرب يساوى امتدادها من الشمال إلى الجنوب تقريبا ـ ومن ملاحظة امتدادها بالنسبة لخطوط العرض نجد أنها تقع في القسم الجنوبي من المنطقة المناخية المعتدلة الشمالية[٢].

حدودها الجغرافية: من الشمال تحدها سلسلة جبال كردستان العراق، ومن الشرق جبال لرستان(جبال البختيارية) وهذه الجبال تعرف بجبال زاجروس[٣]، كما تحدها هذه الجبال من الشمال أيضا. ومن الشرق حدود طبيعية تفصل أرض العرب عن الحدود الفارسية، ومن الغرب العراق، ومن الجنوب الساحل الشمالي للخليج العربي[٤].

والتاريخ الجغرافي والجيولوجي لأراضي كل من الأهواز العربية، والسهل الرسوبي من العراق يؤكد أن كليهما متماثل، وأن أراضيهما تكونت في وقت

---

(١) ماهر اسماعيل الجعفري، ضياء أحمد جمعة: الأحواز، الكويت ـ مطابع الرسالة، ١٨ـ ١٩.

(٢) مصطفى عبد القادر النجار، والراوي فؤاد: عربستان، بغداد ـ وزارة الثقافة والإعلام ١٩٨١م، ١١.

(٣) جبال زاجروس هي تعتبر الحاجز الطبيعي الذي يفصل إقليم الأحواز عن إيران، ويجعل منهما منطقتين مختلفتين تماما في الخصائص الجيولوجية والطوبوغرافية والحياتية، فليس هناك أية علاقة في التكوين الطبيعي بين سهل الأحواز وهضبة إيران الجبلية، للمزيد انظر إلى ماهر اسماعيل الجعفري، ضياء أحمد جمعة: الأحواز، مرجع سابق، ٢١.

(٤) خليل التميمي: الكفاح العربي في عربستان، دمشق ـ منشورات الجبهة القومية لتحرير عربستان ١٩٦٦م، ٢٨. وانظر كذلك سلمان الدركزلي: جغرافية العراق والأقطار المجاورة، بيغداد ١٩٥٦م، ٣٠٤.

واحد من ترسبات دجلة ، والفرات ، وكارون ، وتفرعاته ؛ فأدى ذلك إلى ظهور الأراضي الحديثة على جانبي شط العرب ؛ لذلك يعتبر سهل الأهواز امتدادًا طبيعيًا للسهول العراقية ، حيث لا تتظهر حدود واضحة بينهما ، سواء من الناحية الطوبوغرافية[١] أو المناخية[٢] .

وقد لعب إقليم الأهواز دورًا رئيسًا في التجارة ؛ لما يحتله من موقع إستراتيجي على مدخل الخليج العربي ، إذ أنه كان يحتل سواحله الشمالية ، ويسيطر سيطرة كاملة على موانئه ، لاسيما في عهد العباسيين ؛ لأن قناة السويس لم تكن موجودة آنذاك ولو كفكرة ، كما للأهواز مكانة هامة في العالم الحديث ، ليسلكونه غنيا في ثرواته الطبيعية ، أو لأهميته الاستراتيجية فحسب ، بل لكونه يشكل منطقة انتقال وتداخل بين العرب وغير العرب في قارة آسيا[٣] .

إمارة الأهواز (عربستان) كانت تتميز بموقع استراتيجي تطل منه عربستان على سواحل الخليج العربي الشمالية ، فكان لهذا الموقع دور رئيس في النشاط الاقتصادي في المنطقة[٤] ، إذ تعتمد حياة عربستان الاقتصادية إلى ثلاث ركائز أساسية هي :

١ـ **النفط** : تعد الأهواز العربية أهم مناطق البترول في العالم إذ توجد فيها أكثر من عشر مدن منتجة له ، وهي من المناطق القديمة التي تم التنقيب فيها عن الذهب

---

(١) الطوبوغرافية : هي ما على سطح الأرض من ظواهر تضاريسية .

(٢) كوردنهستد : الأسس الطبيعية لجغرافية العراق ، ترجمة جاسم محمد خلف ، بغداد ـ دار العلمين ١٩٤٨م ، ٧٩.

(٣) مصطفى عبد القادر النجار ، والراوي فؤاد : عربستان ، مصدر سابق ، ١٨ـ ٢٠.

(٤) شفيق الرشيدات : عربستان الجزء العربي المغتصب ، بحث مقدم للمؤتمر لاتحاد المحامين العرب ، مطبعة عبده وأنور أحمد ، القاهرة ، ١٩٦٧، ص ١٣.

الأسود[١]، فقد تم العثور على النفط أول مرة عام ١٣٢٦هـ/ ١٩٠٨م في مدينة مسجد سليمان، وهي إحدى مدن الأهواز قبل العثور عليه في مناطق الخليج الأخرى[٢]، إذ مدت أنابيب النفط في الأحواز عام ١٣٣٠هـ/ ١٩١٢م من المناطق النفطية فيها إلى عبادان، التي أنشئ فيها رصيف للبواخر الناقلة للنفط بالإضافة لبناء مصفاة لتكرير النفط فيها[٣].

٢ـ **الزراعة**: تعد الزراعة المورد الاقتصادي الرئيس للشعب العربيالأهواز، وهي حرفتهم الأولى، وتشكل مياه نهري الكارون والكرخة وروافدهما، المصدر الرئيس للري في عربستان التي تشتهر بزراعة النخيل[٤] في المحمرة، وعبادان، والفلاحية، وبزراعة الحنطة والشعير وقصب السكر والرز والقطن وغيرها[٥].

٣ـ **التجارة**: لعبت الأهواز دورًا رئيسًا في التجارة؛ بسبب موقعها الجغرافي المهم على الخليج العربي، فهي تحتل سواحله الشمالية وتسيطر سيطرة تامة على موانئه، فالمحمرة وعبادان أصبحتا ميناءين رئيسين لاستيراد البضائع إلى عربستان، فبنيت لهما مراس حديثة متطورة؛ لاستقبال السفن بأحجامها المختلفة[٦].

لهذا أصبح لإمارة الأهواز (عربستان) خصوصية إستراتيجية كبيرة يمكن تلخيصها[٧] بالآتي:

---

(١) وزارة الإعلام العراقية: عربستان قطر عربي أصيل، بغداد ـ دار الحرية للطباعة ١٩٧٢م، ٨.

(٢) إبراهيم خلف العبيدي: الأحواز أرض عربية سليبة، مرجع سابق، ص ٩.

(٣) شفيق الرشيدات: عربستان الجزء العربي المغتصب، مرجع سابق، ١٧.

(٤) يعتبر امتداد النخيل لأرض العراق، ويوجد في أغلب مناطق الإقليم، ويبلغ تعداده أكثر من (١٢) مليون نخلة.

(٥) علي نعمة الحلو: الأحواز «عربستان» دراسة لجغرافية الإقليم، ١: ٩٧.

(٦) مصطفى عبد القادر النجار، والراوي فؤاد: عربستان، ٢١.

(٧) مصطفى عبد القادر النجار: عربستان خلال حكم الشيخ خزعل الكعبي، ٣٢.

أ ـ وقوعها على رأس الخليج العربي وعلى الطريق الأقصر الذي يربط البحر الأبيض المتوسط بالمحيط الهندي .

ب ـ اتصالها بمناطق إنتاج النفط والحقول المجاورة بأسهل الطرق وأيسرها ، مما جعلها ميدانا للتنافس الدولي الخطير للحصول على النفط[١] .

ت ـ مجاورتها للجزء الجنوبي من إيران والعراق والكويت ، وإشرافها المباشر على سواحل الخليج العربي وجزره .

ث ـ موقعها العسكري الذي لا يقل أهميته عن مكانتها العسكرية إذ يوصف بأنه في غاية الأهمية لأنه يقع ضمن الجسر الأرضي الذي يصل القارات الثلاث آسيا وإفريقيا وأوروبا بعضها ببعض كما أنه يكون خط الدفاع الطبيعي المتمثل بجبال (البختيارية) و(كردستان) بين العراق وإيران[٢] .

إمارة الأهواز (عربستان) هي الأغنى من بين الدول العربية المجاورة والبعيدة عدا العراق ، وذلك من حيث وفرة المياه العذبة وتعدد الأنهار ، وقد لعبت هذه الأنهار دورًا متميزًا في جعل عربستان غنية بالموارد الزراعية ، وتربية الماشية والحيوانات منذ أقدم العصور ، كما كان لهذه الأنهار أهمية متميزة في أعمال التجارة والنقل ، مما جعل عربستان مطمعًا للقوى الأجنبية وفي مقدمتها فارس[٣] . من أبرز هذه الأنهار :

ـ نهر كارون (دجيل الأهواز) وقد لعب دورًا كبيرًا في حياة الإمارة وينبع من جبال البختيارية (لرستان) ويصب في شط العرب ، وهو أكبر أنهار عربستان ،

---

(١) ماهر إسماعيل الجعفري ، ضياء أحمد جمعة : الأحواز ، ٣٠.

(٢) مصطفى علي العتوم : عربستان ، ١٢.

(٣) عباس عساكرة : القضية الأحوازية ، المقومات التداعيات التطلعات ، لندن ـ دار الحكمة ، لندن ، ١٦.

وتقع عليه مدينة الناصرية (الأهواز حاليا) ، كما تقع عليه أيضا مدينة المحمرة عند مصبه في شط العرب[١] .

ـ نهر الجراحي وينبع من مقاطعة بهبهان ، ويصب في هور الفلاحية ، وهو نهر قوي كنهر كارون ويبعد عن مدينة الأهواز نحو (٣) كلم[٢] .

ـ نهر الكرخة ويسمى نهر (السوس) ، لا يقل أهمية عن نهر كارون ، فينبع من جبال بشتكوه الغربية ، ويجري من الشمال إلى الجنوب ويصب في هور الحويزة ، ويسير في أراض منخفضة وبسرعة كبيرة ، ثم يمر مدينة الحويزة ، وبعد ذلك يصب في نهر دجلة[٣] .

هناك أنهار أخرى ، حديثة وقديمة اختفت الآن ، ذكرها مؤرخو العصور الإسلامية[٤] منها :

نهر دبيس : فرع من نهر كارون ، حفره شخص اسمه دبيس بأمر والي البصرة عبد الله بن عامر[٥] في عهد الخليفة الراشد عثمان بن عفان ﷺ ، سكنته فخذ من

---

(١) جبهة تحرير عربستان ، عروبة الأحواز وخرافات حكام إيران ، كوادر الحزب الوطني العربستاني ، ٦.

(٢) إبراهيم شريف : الموقع الجغرافي للعراق وأثره في تاريخه العام حتى الفتح الإسلامي ، بغداد ـ مطبقة شفيق ١٩٦٥م ، ٣٥.

(٣) ابن حوقل : صورة الأرض ، مكتبة الحياة ١٩٩٢م ، ٤٠٨، وانظر كذلك إلى علي نعمة الحلو : الأحواز «عربستان» دراسة لجغرافية الإقليم ، ١: ٣٤.

(٤) جبهة تحرير عربستان : عروبة الأحواز وخرافات حكام إيران ، ٦.

(٥) عبد الله بن عامر : هو عبد الله بن عامر بن كريز بن ربيعة بن حبيب بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي القرشي العبشمي ، ابن خال عثمان بن عفان ﷺ ، ولد في حياة رسول الله ﷺ وتفل في فيه ، فجعل يبتلع ريق رسول الله ﷺ ، فقال : إنه لمسقاء ، فكان لا يعالج أرضا إلا ظهر له الماء ، وكان كريما ممدحا ميمون النقيبة ، استنابه عثمان على البصرة بعد أبي موسى الأشعري ﷺ ، وولاه بلاد فارس بعد سعد بن أبي العاص ﷺ ، وعمره إذ ذاك خمسا وعشرين سنة ، ففتح خراسان كلها ، وأطراف فارس ،=

كعب العربية وسميت كعب الدبيس[١] .

نهر حميدة : نسبة إلى حميدة زوجة عبد العزيز بن عبد الله بن عامر ، وما زالت آثاره موجودة جنوب القطر في مدينة القبان العربية التي لم يبق منها سوى الأطلال ، وهي تقع على الخليج العربي جنوب الإقليم[٢] .

وغيرها من الأنهار كنهر زيدان الذي يصب من مدينة الفلاحية ، ونهر رباحي الذي يوجد في مدينة الدورق في القسم الجنوبي من الإقليم[٣] .

أهم مدن الأهواز

في الأهواز كثير من المدن القديمة الجذور ، العريقة في الحضارة ، لكل منها ماض تاريخي ، إلى جانب المدن الجديدة التي أنشئت في العصور الحديثة لعوامل متعددة ، منها تجارية ومنها سياسية ومنها صناعية ومنها التي جاءت مع البترول[٤] .

أهم هذه المدن هي :

١ـ الأهواز[٥] : تسمى (الناصرية)[٦] وتقع إلى الشمال الشرقي من مدينة

=وسجستان وكرمان وبلاد غزنة ، للمزيد انظر إلى الدمشقي ، الحافظ ابن كثير : البداية والنهاية ، بيروت ـ دار المعارف ١٩٩٠م ، ٨: ١٣٩.

(١) جابر جليل المانع : الأحواز قبائلها أنسابها أمراؤها شيوخها أعلامها ، بيروت ـ الدار العربية للموسوعات ٢٠٠٨م ، ١٤٧.

(٢) جبهة تحرير عربستان ، عروبة الأحواز وخرافات حكام إيران ، ٧.

(٣) مصطفى علي العتوم : عربستان ، ١٣.

(٤) ماهر إسماعيل الجعفري ، ضياء أحمد جمعة : الأحواز ، ٢٥.

(٥) ينطقها الفرس (الأهواز) لأنه ليس في كلامهم حرف يماثل حرف (الحاء) العربي ، فيلفظونه (هاء) .

(٦) سميت الناصرية نسبة لأول أمرائها من بني كعب وهو ناصر بن محمد ، انظر إلى البغدادي ، عبد المؤمن عبد الحق : مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع ، دار المعرفة ١٩٥٤م ، ١: ٣٨.

المحمرة بنحو ١٢٠كم، وتقع على نهر كارون، وهي مركز وعاصمة إمارة الأهواز، ويبلغ عدد سكانها نحو نصف المليون نسمة ونسبة العرب فيها ٧٠٪[١].

٢ـ المحمرة[٢]: غير الفرس اسمها إلى (خرمشهر)، وقد تم بناء هذه المدينة عام ١٢٢٩هـ/ ١٨١٢م على يد يوسف بن مرداو ثاني أمراء المحمرة، قرب مصب نهر الكارون في شط العرب، أصبحت عاصمة الدولة الكعبية، واستمرت حتى عام ١٣٤٣هـ/ ١٩٢٥م. وهي من أقدم الموانئ التجارية في الخليج العربي، وترتبط تاريخيا بالبصرة ارتباطًا اقتصاديًا واجتماعيًا وثيقًا[٣].

٣ـ عبادان[٤]: وتقع جنوب المحمرة نحو (١) كلم، ويسميها الفرس (آبادان)، وهي في شكل جزيرة مستطيلة الشكل، تحيط بها مياه شط العرب من كل الجهات، وتعتبر ميناء رئيس لتصدير النفط، إذ فيها أكبر مصفاة نفط في الشرق الأوسط[٥].

٤ـ الحويزة[٦]: وتقع على نهر الكرخة، يسميها الفرس الآن (دشت ميشان)،

---

(١) مصطفى عبد القادر النجار: عربستان خلال حكم الشيخ خزعل الكعبي، ٤٠.

(٢) سميت بالمحمرة من تكون أرضها نتيجة ترسبات الغرين الأحمر عند مصب نهر كارون، فأصبح ترابها أحمر، ومنها أخذ اسمها.

(٣) ماهر إسماعيل الجعفري، ضياء أحمد جمعة: الأحواز، ٢٢.

(٤) سميت عبادان نسبة إلى القائد العربي المسلم عباد بن الحصين، الذي كان أول من رابط فيها، ونسبتها إلى عباد بإضافة ألف ونون إليها وليس ياء النسبة، فسببها لهجة عربية جنوبية، كانت تضيف هذين الحرفين بدلا من الياء إلى المواضع والأشياء عند نسبتها إلى الأشخاص والصفات، انظر إلى مصطفى عبد القادر النجار، والراوي فؤاد: عربستان، ١٦.

(٥) قال ابن حوقل في كتابه صورة الأرض ٥٣، (وأما عبادان فحصن صغير على شط البحر).

(٦) الحويزة تصغير للحوزة، وهو موضع القائد الأمير دبيس بن عفيف الأسدي في أيام الطائع لله العباسي، وقبيلة بني أسد كانت في المنطقة منذ القدم، وقد أسس بنو أسد إمارة مستقلة اتخذت مدينة الأهواز عاصمة لها، ودامت إمارتهم بين قوة وضعف، حتى قيام إمارة المشعشعين العربية، حيث =

تقع شمال غرب المحمرة، وكانت في الماضي عاصمة لدولة المشعشعين عام ٨٤٥هـ/ ١٤٤١م أيام المغول[١]، وكانت تابعة للعراق، وهي موطن لقبيلة بني الطرف[٢].

٥ـ الفلاحية (الدورق): يسميها الفرس الآن (شادكان) تقع في جنوب عربستان وهي على نهر الجراحي، وكانت عاصمة أمراء عربستان قبل بناء مدينة المحمرة[٣].

٦ـ مسجد سليمان: تقع في أقصى الشرق وتكثر فيها آبار النفط، وتمتد منها أنابيب النفط حتى مصفاة عبادان.

٧ـ آغا جاري: تقع في غرب عربستان وتضم مجموعة غزيرة من آبار النفط[٤].

فضلا عن العديد من المدن القديمة والحديثة التي لها أهميتها التجارية والسياسية.

وفيما يتعلق بالسطح نلاحظ أن سطح الأهواز سهل من بسط متشابه في جميع أجزائه، تشقه عدة أنهار، وتتخلل بعض أقسامه أهوار ومستنقعات[٥]. وأما

=ساعد بنو أسد السيد محمد المشعشعي في حروبه وساندوه في دعوته، للمزيد انظر إلى الحموي، شهاب الدين ياقوت: معجم البلدان ٣: ٣٧٣، وكذلك إلى كتاب عربستان عبر التاريخ، موجز تاريخ عربستان، مركز دراسات سيلام بدون تاريخ، ١٣.

(١) جاسم حسن شبر: تاريخ المشعشعين وتراجم أعلامهم، النجف ـ مكتبة دار الآداب ١٩٦٥م، ١٢.

(٢) إبراهيم خلف العبيدي: الأحواز أرض عربية سليبة، ١٢.

(٣) علي نعمة الحلو: الأحواز «عربستان» دراسة لجغرافية الإقليم، ١: ٧٤.

(٤) ماهر إسماعيل الجعفري، ضياء أحمد جمعة: الأحواز، ٢٥.

(٥) مصطفى عبد القادر النجار: عربستان خلال حكم الشيخ خزعل الكعبي، ٣٧.

الأراضي البعيدة عن الأنهار فهي صحراوية قاحلة تغمرها السباخ، وترتفع الأراضي فجأة من الشرق إلى ارتفاعات شاهقةعن جبال البختيارية.

هنا كسلسلة من التلال طولها نحو ٣٠ ميلا، وارتفاعها نحو ٣٠٠ قدم من منطقة الأحواز، ويشقها نهر كارون عند مدينة الأحواز[١].

أما تربة هذا الأقليم فقد تأثرت كثيرا بالرواسب الخشنة التي حملتها المجاري المائية الصغيرة المنحدرة من المرتفعات الفارسية نحو هذا السهل، فتكونت أودية صغيرة ضيقة، حفرتها المجاري أثناء انحدارها من المرتفعات الجبلية الفارسية[٢]. ومن ناحية أخرى لا يختلف مناخ أقليم عربستان عن مناخ مدينتي البصرة، والعمارة العراقيتين، فما ينطبق على هاتين المدينتين ينطبق على عربستان، فمناخ الإقليم حار ذو رطوبة نسبية عالية صيفا، وبارد ممطر شتاء[٣].

أما الرياح فهي رياح شمالية غربية، وتكون حارة جافة تهب من الإقليم الصحراوي غرب العراق، ومن الخليج العربي تهب رياح جنوبية شرقية كثيرة الرطوبة، وقد تعتدل الحرارة عندما تهب الرياح الشمالية في فصل الصيف[٤].

سكان الأهواز العربية

عدد السكان في عربستان على حسب إحصاء عام ١٣٨٢هـ/ ١٩٦٢م أكثر من ثلاثة ملايين ونصف مليون، كلهم من العرب، باستثناء (٤٠٠) أربعمئة ألف نسمة من الإيرانيين، استوطنوا في هذا الإقليم عام ١٣٤٣هـ/١٩٢٥ م، بعد

---

(١) سلمان الدركزلي: جغرافية العراق والأقطار المجاورة، ٢٧٩.

(٢) كوردنهستد: الأسس الطبيعية لجغرافية العراق، ٥٧.

(٣) الجزعلي، نصار أحمد: الأحواز الماضي الحاضر المستقبل، بغداد ـ منشورات الشرق الأوسط ١٩٩٠م، ٢٧.

(٤) مصطفى عبد القادر النجار، والراوي فؤاد: عربستان، ١٣.

الاحتلال الفارسي له ، وذلك في نطاق حملة التفريس[١] .

وعلى وفق أدقّ الدراسات ، تبلغ مساحة الأهواز العربية (٣٤٨) ألف كيلو مترٍ مربّع ، أي أكثر من مساحة بلاد الشام كلها (سورية والأردن وفلسطين ولبنان) ، ويبلغ عدد سكانها العرب أكثر من (١٢) مليون نسمة[٢] .

وينتمي السكان إلى قبائل عربية عريقة في عروبتها ، نزحت إلى هذا القطر من شبه جزيرة العرب قبل الفتح العربي الإسلامي ، ثم توالت الهجرات بعد الفتح ، فاستقروا على ضفاف شط العرب ونهر كارون ، متخذين الزراعة مهنة لهم ، لكن هذا التحول لم يشمل القبائل كلها[٣] ، والظاهرة الاجتماعية التي تسترعي الانتباه في عربستان ، هي أنه ليس هناك عشيرة فيها إلا ولها أصل في العراق[٤] .

أهم القبائل العربية في عربستان هي قبائل كعب ، وقد نزحت من العراق إلى قبان ثم إلى الفلاحية (الدورق) ، وانتشرت هذه القبيلة الضخمة ، في الأطراف السفلى من مصب نهر كارون ، واستقرت في القسم الجنوبي الغربي من المنطقة ، وتمسك بعضهم بطابعهم البدوي[٥] ، وقد كان لهذه القبيلة دور كبير في تطور الحياة السياسية في عربستان .

وأهم تفرعات هذه القبيلة هم : عساكرة ، البو صبيح ، البو غبيش ، البو كاسب ، مقدم ، خنافرة ، شارودية ، البودلي ، دريس ، البو صمور ، البوغضبان ،

---

(١) إبراهيم خلف العبيدي : الأحواز أرض عربية سليبة ، ١٣.

(٢) محمد بسام يوسف : الأحواز (عربستان) المحتلة إيرانيا ، مقالة عن الأحواز ، بتاريخ ١٠/١٠/ ١٤٣٣هـ ، موقع المسلم http://almoslim.net/node/127432.

(٣) نصار أحمد الخزعلي : الأحواز الماضي الحاضر المستقبل ، ٤١.

(٤) إبراهيم خلف العبيدي : الأحواز أرض عربية سليبة ، ١٤.

(٥) علي نعمة الحلو : الأحواز قبائلها وأسرها ، العراق ـ مطبعة الفرى الحديثة ١٩٧٠م ، ٤: ١٤٤.

كثيرات ، النصار ، كعب الدييس[١] .

مما سبق يتضح ، أن إقليم الأهواز العربية (عربستان) ومن خلال موقعه الجغرافي في الجنوب الشرقي من العراق ، يكون نهاية الطرف الشرقي من الوطن العربي ، وهي منطقة حاجزة بين آسيا العربية والقسم الغربي غير العربي من هذه القارة . والإقليم امتداد طبيعي لسهول وادي الرافدين ، فهي متصلة اتصالًا يكاد يكون تامًا به من النواحي الجغرافية والاقتصادية والعسكرية والجذور التاريخية .

عروبة الأهواز (عربستان)

إن عروبة الأهواز ترجع في أصولها إلى جذور الماضي ، وهم إلى يومنا هذا يكونون الأغلبية الساحقة في المنطقة . فالحقيقة الكبرى هي : أن الأهواز (عربستان) وطن عربي ، وعروبتها لم تكن وليدة ظرف تاريخي معين ، بل هي أمر يرجع في أصوله إلى جذور الماضي وإلى طبيعة الإقليم[٢] .

والتاريخ القديم يؤكد أن عرب الإقليم ظلوا أسياد ساحل الخليج العربي ، وأن الفرس وملوكهم لم يتمكنوا أبدًا من التقدم نحو البحر ، وأنهم تحملوا صابرين على مضض بقاء هذا الساحل ملكا للعرب[٣] .

تعرض جنوب غربي آسيا ـ بما فيه الأهواز ـ للسيطرة العثمانية منذ القرن السادس عشر الميلادي ، وقد نازعتها السيادة الفارسية ، كما أن الزحف الأوروبي بدأ يستهدف المنطقة ، فأثر ذلك تأثيرًا عامًا فيها ، الأمر الذي عرضها للتدهور

---

(١) جابر جليل المانع : الأحواز قبائلها أنسابها أمراؤها شيوخها أعلامها ، ١٤٤ـ ١٤٨.

(٢) مصطفى عبد القادر النجار : عربستان خلال حكم الشيخ خزعل الكعبي ، ٨١.

(٣) جاكلين بيرين : اكتشاف جزيرة العرب ، ترجمة قدري قلعجي ، القاهرة ـ مكتبة مدبولي ٢٠٠٦م ، ١٦٦.

الاجتماعي والسياسي مدة ليست بالقصيرة، إلا أن القرن التاسع عشر الميلادي شهد بوادر نهضة في المنطقة أدت إلى ظهور فكرة القومية العربية التي سرعان ما اصطدمت بفكرتين أخريين: الأولى فكرة الجامعة الإسلامية[١] التي عدّت الأحواز جزءًا من الامبراطورية العثمانية، والثانية فكرة القومية الفارسية (الإيرانية) الحديثة التي تغلبت على الأولى فقضت على الحكم العربي في الأحواز العربية[٢].

إن النزاع العثماني الفارسي على المنطقة، يمثل في الواقعالتصادم بين الفكرتين السابقتين، وكان التيار الثاني أقوى من الأول، إذا كان موقف العثمانيين رخوًا في المباحثات، في حين كان موقف الفرس صلبًا. وبالرغم من تصديق التنازل في معاهدة أرضروم الثانية، فإن الإمارة بقيت عربية لا تقر بشيء مما وقع، كما أن فارس نفسها أبقت الاستقلال الذاتي لها، واعترفت بإمارة الحاج جابر بن مرداو وأولاده من بعده[٣].

---

(١) إن فكرة الجامعة الإسلامية في الأساس فكرة جمال الدين الأفغاني التي كان ينادي بها من أجل توحيد الشعوب الإسلامية لا توحيد الحكام فقد فقام السلطان عبد الحميد بتبني هذه الفكرة لتجميع الشعوب تحت راية واحدة وهي الدولة العثمانية والسلطان عبد الحميد وترتكز على دعوة المسلمين فيما بينهم لإصلاح أحوالهم ولمواجهة موجات الاستعمار الأوروبي حيث تكون الدولة مبنية على الشورى والانتخاب والمطالبة بإصلاح أحوال المسلمين الاجتماعية والاقتصادية فقام السلطان عبد الحميد بتقريب إليه جمال الدين الأفغاني لإنجاح فكرة الجامعة الإسلامية. للمزيد انظر إلى عبد الرؤوف سنو: الجامعة الإسلامية وأثرها في احتواء القومية العربية، مجلة حوار العرب، العدد ٤، (٢٠٠٥م)، بيروت.

(٢) النجار، مصطفى عبد القادر، التاريخ السياسي لإمارة عربستان العربية، ٧٢.

(٣) مصطفى عبد القادر النجار: عربستان خلال حكم الشيخ خزعل الكعبي، ٨٢.

إمارة الأهواز عبر التاريخ

مر إقليم الأهواز العربية مع الوطن العربي في مراحل تاريخية واحدة منذ أيام العيلاميين[١] نحو (٤ـ٦ ألاف سنة قبل الميلاد) الذين أقاموا حضارة قديمة انتشرت بالحيز الجغرافي الممتد من إقليم عربستان في الجنوب إلى مناطق بو شهر في إيران ، ومن الغرب إلى البصرة والكوت في العراق ، ولم يكن هذا الإقليم موجودا في فجر التاريخ ؛ لأنه كان مغمورا بمياه الخليج العربي ، وعندما بدأت المياه تنحسر منذ الألف الثالث قبل الميلاد ، بدأ في استيطانه الشعب العيلامي الذي خضع في بادئ الأمر لسلطان المملكة الأكدية[٢] في جنوب العراق ، ولكن هذا الخضوع لم يتصف بالدوام والاستقرار ؛ بسبب ثورات العيلاميينوغاراتهم المتقطعة على المدن الأكدية[٣] .

ثم أصبحت مدينة الشوش (سوسة)[٤] في الأحواز عاصمة الممالك العيلامية

---

(١) العيلاميون هم أقوام سامية جزرية الأصل والمنشأ ينتسبون إلى ابن لسام بن نوح يدعى عيلام وقد اتخذ العيلاميون من مدينة السوس (الشوش حاليا) عاصمة لهم وكثيرا ما سميت بلاد عيلام بـ (سوسيانا) وتكاد حضارة العيلاميين تختلط بالحضارات الأكدية والسومرية والكلدانية والآشورية ، للمزيد انظر إلى السعدون ، نصار سليمان : الحضارة العيلامية ، الموسوعة العربية ، الموقع ، http://www.arab-ency.com/ar/

(٢) الإمبراطورية الأكدية هي إمبراطورية تمركزت في مدينة أكاد وحسب التأريخ التوراتي أكد (وبالمناطق المحيطة بأكد في منتصف بلاد الرافدين) حاليا العراق ، تقع مدينة أكد على الصفة الغربية لنهر الفرات بينزمبير وكيش في العراق ٥٠كم جنوب غرب مركز بغداد . ازدهرت الحضارة الأكدية خلال الفترة ٢٢ـ٢٤ ق.م ووصلت ذروتها ، عقب غزو سرجون الأكدي . انظر : عيد مرعي : اللسان الأكادي ، دمشق ـ منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب ٢٠١٢، ١٦.

(3) PEVAN EDWYN, *The Land of the two Rivers,* London 1917, pp.23-27.

(٤) هي مدينة في محافظة خوزستان في إيران ، أحد أقدم المدن في إيران وتقع في إقليم الأحواز ويرجع تاريخ بنائها إلى الألفية الثالثة قبل الميلاد ، وكانت آخر عاصمة للعيلاميين قبل مجيء قبائل الفرس إلى الهضبة الإيرانية ، للمزيد انظر إلى موسوعة المعرفة ، http://www.marefa.org/index.php .

المتواترة التي حكم فيها ملوك العلاميين، كان آخرهم الملك (نيروفر)[١]، ثم قامت بعد ذلك المملكة البابلية في وسط العراق سنة (٢٢٠٠) قبل الميلاد[٢]، ولما استقر أمرهم تطاحنوا مع العيلاميين على السيادة والنفوذ، ودارت حروب بين الفريقين مدة من الزمن؛ بهدف إخضاع كل منهما لسلطان الآخر[٣]، حتى اعتلى عرش الحكم البابلي (حمورابي) سادس ملوك الدولة البابلية سنة (٢٠٩٤) قبل الميلاد[٤].

وظلت الأهواز في كل عهود القبائل العربية الآشورية والكلدانية النازحة من شبه الجزيرة نحو العراق، تستقبل مزيدا من الوافدين العرب من الجنوب استقبالا مستمرا لتشكيل جزء من ممالك (بابل) و(آشور) و(نينوى)[٥] في العراق[٦].

---

(١) الملك نيروفر: هو أخر الملوك العيلاميين، والذي أغتصب منه الحكم أردشير الأول وجعل مدينة الأحواز عاصمة له.

(٢) بابل: هي مدينة عراقية كانت عاصمة البابليين أيام حكم حمورابي حيث كان البابليون يحكمون أقاليم ما بين النهرين وحكمت سلالة البابليين الأولى تحت حكم حمورابي (١٧٩٢ـ١٧٥٠) قبل الميلاد في معظم مقاطعات ما بين النهرين، وأصبحت بابل العاصمة التي تقع علي نهر الفرات. انظر إلى العفيفي، عبد الحكيم: موسوعة ١٠٠٠ مدينة إسلامية، دار أوراق شرقية، بيروت، ٢٠٠٠م، ص ٨٠.

(٣) علي نعمة الحلو: الأحواز (عربستان) في أدوارها التاريخية، بغداد ـ دار البصرى، ٢: ١٢.

(4) Sykes Percy, *A History of Persia,* London, p.25.

(٥) نينوى: مدينة أثرية قديمة، تعتبر من أقدم وأعظم المدن في العصر القديم، تقع في بلاد الرافدين في شمال العراق على الضفة اليمنى لنهر دجلة، وكانت عاصمة الامبراطورية الآشورية، كانت نينوى أكبر مدن العالم في فترة الامبراطورية الآشورية الحديثة، وتنتشر بقاياها في الجانب الأيسر من مدينة الموصل في محافظة نينوى شمال العراق على الضفة الشرقية لنهر دجلة، وقد دمرت نينوى بعد معركة نينوى ٦١٢ ق.م بعد أن غزاها نبوبولاسر ملك بابل بالتحالف مع الميديين والكلديون وأرمنوكيميريون، أدت الى دمار المدينة ونهبها وسقوط الامبراطورية الآشورية الحديثة، للمزيد انظر إلى الموسوعة الحرة على الانترنت، https://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%

(٦) شفيق الرشيدات: عربستان الجزء العربي المغتصب، ٣١.

ففي حكم الآشوريين[١] استرد العيلاميون وجودهم المستقبل في زمن ضعف مملكة بابل، ولكن هذا الاستقلال لم يدم طويلا نتيجة سيطرة الآشوريين، واحتلالهم عاصمة العيلاميين سنة (٦٤٦) قبل الميلاد، وبعد اقتسام الكلدانيين[٢] والميديين[٣] أراضي المملكة الآشورية سنة (٦٠٦) قبل الميلاد، فأخذ الميديون القسم الشمالي من المملكة، وأخذ الكلدانيون القسم الجنوبي منها الذي شمل إقليم عربستان[٤].

وقد توحدت القبائل الفارسية تحت قيادة (كورش الأكبر)[٥] مع القبائل الميدية

---

(١) الآشورية: هي مجموعة عرقية دينية ساميّة مسيحية تسكن في شمالما بين النهرين في العراق وسوريا وتركيا وبأعداد أقل في إيران، كما توجد أعداد أخرى في المهجر في الولايات المتحدة ودول أوروبا وخاصة بالسويد وألمانيا. ينتمي أفراد هذه المجموعة العرقية إلى كنائس مسيحية سريانية متعددة ككنيسة السريان الأرثوذكس والكاثوليك والكنيسة الكلدانية وكنيسة المشرق. للمزيد انظر إلى: سبستينوموسكاتي: الحضارات السامية القديمة، ترجمة السيد يعقوب بكر، بيروت ـ دار القي ١٩٨٦م، ٦١.

(٢) الحضارة الكلدانية هي حضارة قديمة قامت في بلاد ما بين النهرين بين ٦٢٦ـ٥٣٩٩ ق. م، وفي عام ٦١٢ ق. م. سقطت مدينة نينوى بيد الأمير الكلداني نبو بلاصر، بعد أن حاصرها، ودك حصونها، فأحرق آخر ملوكها سن شر أشكن نفسه في قصره. وهكذا انتهى النفوذ السياسي والعسكرى للآشوريين، وبدأت صفحة جديدة من تاريخ العراق القديم حمل فيها الكلدانيون مشعل الحضارة في وادي الرافدين. أشهر ملوك الكلدانيين نبوخذ نصر، حكم ٤٣ سنة، قضاها في تعمير مدينة بابل. وأعظم أعماله حدائق بابل المعلقة إحدى عجائب الدنيا السبع، للمزيد انظر إلى فتوحي، حنا عامر: الكلدان منذ بدء الزمان، ٢٠٠٤م، ١٢١.

(٣) الميديون: أسرة ملكية فارسية كونت لها امبراطورية في فارس عام ٥٥٩ ق. م. واستولت على ليديا غرب الأناضول وبابل وإيران وفلسطين ومصر، التي امتدت في أوجها إلى جميع أرجاء الشرق الأدنى، منوادي السند إلى ليبيا، وشمالًا حتى مقدونيا. وهكذا فقد تمكنوا من السيطرة على جميع الطرق التجارية المؤدية إلى البحر الأبيض المتوسط عبر البر والبحر، للمزيد انظر إلى كاكي، حسن: الامبراطورية الميدية البداية والنهاية، ١٩.

(٤) عباس عساكرة: القضية الأحوازية، المقومات التداعيات التطلعات، لندن ـ دار الحكمة، ٥٣.

(٥) قورش الكبير أو كورش أول ملوك فارس (٥٦٠ـ٥٢٩ ق. م) واسمه كورش بن كمبوجية بن=

سنة (٥٣٦) قبل الميلاد، وعندها قامت الأسرة (الأخمينة)[١] التي قسمت سلطانها إلى أقاليم يتولى الحكم فيها من يعينه الملك (الأخميني)، الذي كان يراعي العادات الاجتماعية الخاصة بوراثة الحكم في تلك الأقاليم[٢].

لذلك فإن غزو المملكة الأخمينية لإقليم عربستان سنة ٥٣٩ (قبل الميلاد)، لم يغير نظام الحكم القائم، فاستمر العرب الساميون متمتعين باستقلالهم الذاتي، وقوانينهم البابلية التى كانت سائدة، كما لم يحاول (الأخمينون) فرض ديانتهم (الزرادشتية)[٣] على الإقليم الذي بقي خاضعا لقوانين العرب الخاصة[٤].

حكام الشعب البابلي (السامي) الذي استوطن عربستان والعراق أسسوا علاقة طيبة مع الملوك الأخمينيين، وذلك أنه قطع شوطا كبيرا في مضمار الحضارة على عكس الأقاليم الأخرى، وقد خضعت عربستان لحكم الأسرة السلوقية منذ سنة (٣١١) قبل الميلاد إلا إن (البارثيين) وهم من القبائل التي لها صلة نسب

=كورش، أحد أعظم ملوك الفرس الأخمينية، استولى على آسيا الصغرى، وبابلوميديا، حكم من (٥٥٠ـ٥٢٩ ق. م)، للمزيد انظر إلى: زينب فواز: الملك كورش، القاهرة ـ مؤسسة هنداوي للتعليم ٢٠١٤م، ٣١.

(١) الأخمينيون هم أسرة ملكية فارسية كونت لها إمبراطورية في فارس عام ٥٥٩ ق. م. واستولت عليليديا غرب الأناضول وبابل وإيران وفلسطين ومصر، التي امتدت في أوجها إلى جميع أرجاء الشرق الأدنى، من وادي السند إلى ليبيا، وشمالًا حتى مقدونيا. وهكذا فقد تمكنوا من السيطرة على جميع الطرق التجارية المؤدية إلىالبحر الأبيض المتوسط عبر البر والبحر؛ وأسقط الإسكندر الأكبر هذه الإمبراطورية عام ٣٣١ ق.م. ومن ملوكها قمبيز وقورش سيروس. وتعتبر فترة حكم هذه الإمبراطورية هي فترة الحضارة الفارسية، للمزيد انظر إلى فرزات، محمد حرب: تاريخ فارس القديم، جامعة دمشق، ١٩٩٠م https://ar.wikipedia.org/wiki

(٢) علي نعمة الحلو: الأحواز (عربستان) في أدوارها التاريخية، ٢: ١٧.

(٣) هي ديانة فارسية قديمة وفلسفة دينية كانت الدين الرسمي للإمبراطوريات الأخمينية والبارثية والساسانية.

(٤) عبد الرزاق الحسني: العراق قديما وحديثا، بغداد ـ دار الشؤون الثقافية، ١: ١٦.

بالأتراك[١] . تمكنوا سنة (١٢٦) قبل الميلاد من القضاء على الأسر السلوقية[٢] ، واتخذوا (طيسفون)[٣] عاصمة لهم ، ومدوا سلطانهم إلى كل الأقاليم التي كانت خاضعة لحكم (السلوقيين) ، ومنها إقليم عربستان حتى قيام الأسرة الساسانية بالقضاء على المملكة (البارثية)[٤] سنة (٢٢٦م) ، والتي لم تتمكن من بسط سيطرتها على عربستان إلا في سنة (٢٤٥م) ، إلا أنها لم تخضعه إخضاعا تاما بسبب الثورات المستمرة فيه ، الأمر الذي كان يفرض عليها إرسال حملات عسكرية لمواجهة هذه الثورات ، وكان آخر هذه الحملات تلك التي قادها (سابور الثاني) سنة (٣١٠م) اقتنع بعدها (الساسانيون) بعدم قدرتهم على حكم الساميين (العرب) ، فسمحت لهم بإنشاء إمارات تتمتع باستقلال ذاتي مقابل دفع ضريبة سنوية للملك الساساني[٥] .

وبهذا كانت عربستان طيلة عهد الفرس الساسانيين وحتى أوائل القرن السابع الميلادي أرضا عربية خالصة ، تربطها بفارس روابط دفاع عسكرية ، وتعاون تجاري ، وكان شعب الأهواز خلال هذه المدة شعبًا عربيًا تحكمه في الداخل أعرافه

---

(١) شفيق الرشيدات : عربستان الجزء العربي المغتصب ، ٣٣.

(٢) المملكة السلوقية : وعاصمتها مدينة سلوقية التي تقع على الضفة من نهر دجلة جنوب بغداد ، ولم يعد لتلك المدينة وجود في الوقت الحاضر . للمزيد انظر إلى جواد ، حسن حمزة : نشوء الدولة السلوقية ، رسالة ماجستير ، بغداد ، ٢٠٠٨م ، ص ٧٩.

(٣) طيسفون : كان موقع هذه المدينة قبل اندثارها على الضفة اليسرى لنهر دجلة مقابل مدينة سلوقية ، المرجع السابق ، ٨٧.

(٤) هم السلالة المؤسسة للإمبراطورية البارثية وهو اسم منطقة تاريخية في شمال شرق إيران تعادل تقريبا غرب خراسان عرفت بكونها المركز السياسي والثقافي للسلالة الأرشكية التي حكمت الإمبراطورية البارثية . التي حاربت السلوقيين ثم الرومان وبقى سلطانها خمسا وسبعين وأربعمائة سنة (٢٤٩ ق. م ـ ٢٢٦م) ، ويسمى أول ملوكها أرشكو ينسب ، كدأب الفرس في وصل الأسر الحديثة بالقديمة ، للمزيد انظر للموسوعة الحرة ، https://ar.wikipedia.org/wiki

(٥) عباس عساكرة : القضية الأحوازية ، المقومات التداعيات التطلعات ، ٥٥.

وتقاليده العربية الخالصة، وتربطه بالإمبراطورية الفارسية سلطة اسمية وولاء رمزي. وكانت هذه الإمبراطورية لا تتجاوز الحدود مع الإمارات العربية مجتمعة أومنفردة؛ لأنها كانت تواجه تمردا وثورة وحربا من كل العرب المجاورين لحدودها[١].

وكان للعرب مواقف مشرفة، وأيام مشهودة وتاريخ حافل، في الخليج والعراق قبل الإسلام؛ دفاعا عن حقوقهم واستقلالهم، ضد الإمبراطورية الفارسية ومحاولاتهم الطامعة في العرب وممتلكاتهم، وذلك كلما حاول الفرس التجاوز عليها بالتسلط أو الاحتلال، وإن حروب يوم قلهات[٢] في عمان، ويوم الصفقة[٣] في البحرين، ويوم ذي قار[٤] شمال الخليج بالعراق، التي وقعت في أوقات متفاوتة

---

[١] عذبي زيد العتيبي: الاحتلال الإيراني لإمارة عربستان وحق تقرير المصير لشعبها، ٣٠.

[٢] قلهات: وهي المدينة العمانية التي اتخذها القائد العربي مالك بن فهم في بداية قدومه إلى عمان كنقطة ارتكاز وانطلاق إلى باقي المناطق العمانية في معركة سلوت التي لا يعرف تاريخها بالضبط وذلك لما تتمتع به قلهات من موقع استراتيجي وذلك لاحتوائها على الموانع الطبيعية والتي تحول وتعرقل تقدم الفرس فيما إذا انهزم العرب في قتالهم ضدهم. وكذلك تكون نقطة انسحاب إلى الصحراء والتي لا يستطيع الفرس التوغل فيها لعدم معرفتهم بمجاهلها كما يعرف العرب. كما قام مالك بتشكيل الجيش الذي سيقاتل الفرس ابتداء من (قلهات) ومن ثم التقدم إلى (الجوف) وهي منطقة تجمع مناسبة لهذا الجيش العربي حتى يسهل مناورة الجيش الفارسي والذي لا يحسن القتال في منطقة الصحراء وقد تم انتخاب منطقة (سلوت) كمنطقة مناسبة لقتال الفرس .ومنطقة الجوف تقع مابين ولايتي (آدم) و(بهلا) وبعد الانتصار الذي تحقق على الفرس تملك مالك بن فهم البادية وأطراف الجبال متخذا من (قلهات) عاصمة مؤقتة لعمان، للمزيد انظر إلى العريمي محمد عيد: قلهات اللغز المفقود بين التاريخ والجغرافيا، موقع البيان، http:// www.albayan.ae/opinions/2005-09-15-1.98796

[٣] يوم الصفقة: هو من أيام العرب في الجاهلية انتقم فيه الفرس من بني تميم لنهبهم عير كسرى إلى اليمن وقد حرض هوذة بن علي الحنفي كسرى بالانتقام منهم لثأر بينه وبينهم قديم، للمزيد انظر إلى إبراهيم شمس الدين: مجموع أيام العرب في الجاهلية والإسلام، بيروت ـ دار الحكمة العلمية ٢٠٠٢م، ٩١.

[٤] يوم ذي قار: هو يوم من أيام العرب الجاهلية هو أول يوم انتصر فيه العرب على الفرس ويقال إنه=

بين الفرس والعرب في القرنين السادس والسابع الميلاد ، خير شواهد على تمسك العرب بحريتهم وكرامتهم ، ورفضهم أي شكل من أشكال التسلط أو الاحتلال الإيراني ، فهي صفحات لا تنسى في التاريخ العربي العسكري الخالد[١] .

في السنوات الأولى من حكم الدولة الإسلامية جرت صدامات متكررة مع المملكة الساسانية الفارسية ، بسبب عدم قبول ملكها (يزدجر بن شهريار[٢]) دعوة النبي محمد ﷺ للدخول في دين الإسلام ، وكان قد طلب من عامله في اليمن السير لقتال المسلمين[٣] .

بعد ذلك قام المسلمون الأوائل في العراق بمهاجمة الحاميات العسكرية الفارسية ، ونالت الأهواز في عهد الخلفاء الراشدين أهمية كبيرة ؛ نظرا لأنها كانت تمثل أحد طرق الفتوحات الإسلامية الرئيسة ، وأصبحت مدن الإقليم قواعد للحملات العسكرية المتجهة إلى أقاليم الشرق ، حاملة رسالة الإسلام السمحة ، ومبشرة بدين المساواة الجديد[٤] .

=حدث في زمن النبي محمد ﷺ وقع فيه القتال بين والعرب والفرس في العراق وانتصر فيه العرب ، للمزيد انظر للمرجع السابق ، ٣٢٢.

(١) شفيق الرشيدات : عربستان الجزء العربي المغتصب ، مرجع سابق ، ص ٤١.

(٢) يزدجرد بن شهريار : هو يزدجرد بن شهريار بن برويز بن أنوشروان (٦٣١-٦٥١ ق. م) ، وهو آخر ملوك الدولة الساسانية ، وحفيد ملك الدولة الساسانية كسرى الثاني ، كان يزدجرد ممن نجا من سيف عمه شيرويه ، حين قتل إخوته وبنيهم ، فقد هرب به بعضهم إلى بعض الأطراف ، ثم رجع للملك وهو ابن الخامسة عشر ، وقد عاش بعد تمليكه عشرين سنة أمضى منها زهاء سبع سنين ، بالمدائن ثم خرج منها حين قاربها العرب ، وظل يطوف في أرجاء إيران حتى قتل في خراسان حوالي سنة ثلاثين من الهجرة في خلافة عثمان رضي الله عنه ، للمزيد انظر إلى أرثر كريستنس : إيران في عهد الساسانيين ، ترجمة يحيى الخشاب ، بيروت ـ دار النهضة العربية للنشر ١٩٧٢م ، ٤١.

(٣) ماهر إسماعيل الجعفري ، ضياء أحمد جمعة : الأحواز ، ٣٦.

(٤) علاء موسى نورس ، عماد عبد السلام رؤوف : إمارة كعب العربية في القرن الثامن عشر على ضوء الوثائق البريطانية ، ١٩.

أرسل الخليفة الراشد أبو بكر الصديق ﷺ، بعض المجاهدين إلى العراق بقيادة خالد بن الوليد[١].

أعقبه الخليفة الراشد عمر الفاروق ﷺ، بإرسال الجيش الإسلامي بقيادة سعد بن أبي وقاص الذي استطاع إلحاق الهزيمة بالجيش الساساني سنة ١٥هـ/ ٦٣٦م في معركة القادسية[٢].

فتحت الأهواز سنة ١٧هـ/٦٣٨م زمن الخليفة عمر بن الخطاب، واستغرق الفتح لمدنها قرابة خمس سنوات، ومن يومها ألحقت الأحواز بالبصرة إداريا، وبقيت كذلك حتى نهاية الحكم الأموي[٣].

وقد شهدت الأهواز نزوح قبائل عربية من قلب شبه الجزيرة العربية في موجة زحف إلى أطراف الجزيرة، وكان أشهرها قبائل بني العم (مالك وكليب) من اليمن، التي استقرت في تلك المنطقة أثناء الفتح الإسلامي للمدن العربستانية الواحدة بعد الأخرى قرابة مدة خمس سنوات[٤].

وقدمت هذه القبائل المساعدة لجيوش العرب المسلمين في عهد الخليفة الراشد عمر بن الخطاب ﷺ، إذ اتفقت القبيلتان وبقية قبائل العرب سنة ١٧هـ/٦٣٨م، مع جيش المسلمين في البصرة بقيادة سلمى بن القين[٥]، وجيش المسلمين في

---

(١) ماهر إسماعيل الجعفري، ضياء أحمد جمعة: الأحواز، ٣٦.

(2) LOYDSYTON, *Twin Rivers*, London 1943, p.140.

(٣) وزارة الإعلام العراقية: عربستان قطر عربي أصيل، ١٤.

(٤) جبهة تحرير عربستان، عروبة الأحواز وخرافات حكام إيران، ١٧.

(٥) سلمى بن القين بن عمرو التميمي الحنظلي، من بني العَدَوِية، وصحب النبي ﷺ في رواية هشام بن محمد بن السائب الكلبي عن أبيه، وهو مهاجري، وكان مع عتبة بن غَزوان بالبصرة، فسيره في جيش إِلى الأَهواز، وله في قتال الفرس أَثر حسن، انظر إلى خير الدين الزركلي: الأعلام، بيروت ـ دار العلم للملايين ٢٠٠٢م، ٣: ١١٥.

الكوفة بقيادة نعيم بن مقرن[١] في القضاء على الهرمزان[٢] بعد انسحابه إلى إقليم عربستان في أعقاب معركة القادسية[٣].

فمع انتهاء المعارك سنة ١٨هـ/ ٦٣٩م زال كل أثر فارسي في هذه المنطقة، وتدفقت للإقليم قبائل عربية جديدة بناء على أوامر الخليفة عمر بن الخطاب ﷺ، من عمان والقطيف والبحرين بحرا عن طريق الخليج، ومن نجد واليمن والحجاز والبادية عن طريق البر، وامتزج فيها سكانها من الأساورة مع سكانها العرب، واعتنقوا الإسلام واتخذوا العربية لغة، وشاركوا العرب حضارتهم وتاريخهم، حتى لم يبق لهم الآن ومنذ قرون أي أثر في المنطقة[٤].

ولم تعد هناك حدود فاصلة بين الإقليم والأقاليم الإسلامية الأخرى، بعد أن أصبح جزءًا من وحدة سياسية ودينية تحت حكم الخلفاء المسلمين منذ سنة ١٧هـ/ ٦٣٧م في عهد الخلفاء الراشدين، والدولتين الأموية والعباسية وحتى سنة ٦٥٦هـ/ ١٢٥٨م تاريخ سقوط بغداد عاصمة الخلافة العباسية على يد المغول، إذ عاد مرة

---

(١) نعيم مقرن أخوالنعمان بن مقرن المزني، خلف أخاه النعمان بن مقرن لما قتل بنهاوند وأخذ الراية فدفعها إلىحذيفة بن اليمان، وكانت على يد نعيم فتوح بفارس. ونعيم وإخوته من جلة الصحابة، ومن وجوه مزينة، وكان عمر بن الخطاب يعرف لنعمان ونعيم فضلهما، وأبناء مقرن هم النعمان ونعيم وسويد وكلهم كانوا قادة بفتح فارس والعراق ومن مشاهير القادة العرب والمسلمين، انظر للمرجع السابق، ٨: ٤٢.

(٢) الهرمزان هو: أحد قادة الفرس إبان الفتح الإسلامي، وكان قائد الجيش الفارسي، وكان حاكما للأحواز، أثناء فتح فارس في عهد يزدجرد الثالث، وكان قد عقد صلحًا مع المسلمين في السنة السادسة عشرة للهجرة، ما لبث أن نقضه فيما بعد بتحريض من يزدجرد، وعلم المسلمون بذلك فجهزوا جيشًا لمحاربته ومحاربة من تعاقد معه على ذلك، فأسر، وأقبلوا به إلى المدينة مكتوفًا، وعليه تاجه وحليته، فأراد عمر أن يضرب عنقه، فأعلن إسلامه في قصة طريفة، للمزيد انظر إلى الدمشقي، الحافظ ابن كثير: البداية والنهاية، ٧: ٦١.

(٣) جبهة تحرير عربستان، عروبة الأحواز وخرافات حكام إيران، ١٨.

(٤) شفيق الرشيدات: عربستان الجزء العربي المغتصب، ٤١.

ثانية تحت حكم الأجانب سواء أكانوا مغولا أم ساسانيين أم غيرهم[١] .

وقد تعرض إقليم الأهواز إلى همجية المغول الذين أسقطوا الخلافة العباسية في بغداد ، فنال الإقليم ما نال العراق من متاعب وإراقة الدماء ، وتدمير معالم الحضارة فيه ، إلى تأسيس حكم بني أسد الذين جاؤوا إلى الأحواز أيام حكم الظاهر بالله العباسي بقيادة زعيمهم دبيس بن عفيف الأسدي بعد سقوط الدولة العباسية ، وأخضعوا عربستان لحكمهم وملكوا سقي نهر الكارون ، واتخذوا من مدينة الأحواز (الناصرية) عاصمة لحكمهم[٢] .

وقد تعرض الإقليم بعد ذلك ، حاله حال العراق وبقية الأقطار العربية الأخرى ، للغزو الأوروبي ، وذلك بسبب خصوصيته الإستراتيجية ، لكن مصيره وحده اتسم مدة هذه المدة المظلمة من تاريخ العرب بالتمرد على الاستعمار ، والحفاظ على العروبة والمحافظة على الاستقلال من تسلط القوى الاستعمارية ، فعلى الرغم من سيطرة الأتراك على العراق ، وسيطرة البرتغاليين والهولنديين ثم البريطانيين على شواطئ الخليج العربي ، وأطماع الدولة الفارسية في أرض عربستان ، فقد احتفظ الإقليم بوحدته المستقلة وعروبته واستقلاله ، على يد الإمارات العربية المستقلة لبني لام وكعب والمحيسن[٣] .

مما سبق ذكره يتضح لنا أن الأهواز عربية بماضيها وحاضرها ، فلا توجد حدود طبيعية تفصل بين الأحواز والوطن العربي كما هي بين الأهواز ودولة فارس ، وكذلك يعد الخليج العربي امتدادًا طبيعيًا للأنهار في الإقليم كدجلة ، والفرات ، وكارون .

بالإضافة إلى أن الأهواز العربية تربطها بالعالم العربي وحدة اللغة ، والدين ، والعادات ، والتقاليد ، ووحدة الأهداف ، والمصالح المشتركة .

---

(١) عائشة راتب : المنظمات الدولية والتنظيم الدولي ، القاهرة ـ دار الهلال العربية ١٩٩٨م ، ٢٠٠.

(٢) وزارة الإعلام العراقية : عربستان قطر عربي أصيل ، ١٥.

(٣) عذبي زيد العتيبي : الاحتلال الإيراني لإمارة عربستان وحق تقرير المصير لشعبها ، ٣٢.

الخاتمة

أوضحت الدراسةعددًا من الجوانب المهمة في جغرافية إمارة الأهواز العربية (عربستان) ، والتطرق لعروبتها عبر التاريخ وأنها عربية أرضا وبشرا ، كما أوضحت الدراسة أن إمارة الأهواز العربية كانت تمتلك موقعًا جغرافيًا مميزًا واسترتيجيًا ، فهو يحتل سواحل الخليج الشمالية ، ويمثل منطقة انتقال بين العرب وغير العرب في قارة آسيا ، وبهذا الموقع أصبح النشاط الاقتصادي للإقليم كبيرًا وفعالًا ، فالحياة الاقتصادية في الأهواز العربية تستند إلى ثلاث ركائز رئيسة هي : النفط ، والزراعة ، والتجارة ، وتعد عربستان من أكثر الأقاليم وفرة للمياه لوجود عدة أنهار تجري في أراضيه ، وتعد مدينتا المحمرة وعبادان من أهم المدن في الإقليم ، لما لها من ثقل تاريخي وسياسي واقتصادي .

وقد أظهرت الدراسة عروبة الأهواز ، وأن العرب موجودون من زمن بعيد في الإقليم ، فعروبة الإقليم لم تكن وليدة لظرف تاريخي طارئ ومعين بل له جذور تاريخية قديمة ، بالإضافة إلى وجود دلائل وشواهد تدل بشكل قطعي على عروبة إقليم الأهواز (عربستان) ، كعروبة التاريخ والجغرافيا ، ووجود القبائل العربية في الإقليم ، والدلالة التاريخية ، والدلالة السياسية ، والدلالة الاقتصادية ، ودلالة اللغة ، فكلها تثبت أحقية العرب بهذه الأرض العربية الصرفة .

لذلك يوصي الباحث بضرورة دراسة إمارة الأهواز العربية من كافة ملامحها الجغرافية والسياسية والاجتماعية والثقافية ، وإبرازها للمكتبات العلمية ، وتثقيف المجتمعات العربية بهذه الدراسات ، وتسليط الضوء على إمارة الأهواز العربية بشكل مكثف لئلا تسقط هذه الإمارة العربية من ذاكرة التاريخ والعرب .

قائمة المصادر والمراجع

أولاً : المصادر :

١ـ الكتب :

ـ البغدادي ، عبد المؤمن عبد الحق : مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع ، دار المعرفة ، الجزء الأول ، ١٩٥٤م .

ـ الحموي ، شهاب الدين ياقوت : معجم البلدان ، الجزء الأول ، دار صادر ، بيروت ، ١٩٧٧م .

ـ الزركلي ، خير الله : الأعلام ، ط ١٥ ، الجزء الثاني ، دار العلم للملايين ، بيروت ، ٢٠٠٢م .

ـ الزركلي ، خير الدين : الأعلام ، الجزء الثالث ، دار العلم للملايين ، ط ١٥ ، بيروت ، ٢٠٠٢م .

ـ ابن منظور ، جمال الدين : لسان العرب ، الجزء الخامس ، دار صادر ، بيروت ، ١٩٩٣م .

٢ـ الكتب المترجمة :

ـ بيربي ، جان جاك : الخليج العربي ، ط ١ ، ترجمة ، نجدة هاجر وسعيد العز ، المكتب التجاري للطباعة ، بيروت ، ١٩٥٩م .

ـ هستد ، كوردن : الأسس الطبيعية لجغرافية العراق ، ترجمة جاسم محمد خلف ، ط ١ ، دار العلمين ، بغداد ، ١٩٤٨م .

ثانيا : المراجع :

١ـ المراجع العربية :

أـ الكتب :

ـ التميمي ، خليل : الكفاح العربي في عربستان ، منشورات الجبهة القومية لتحرير عربستان ، دمشق ، ١٩٦٦م .

ـ التميمي ، خليل : عربستان ، منشورات الجبهة القومية لتحرير عربستان ، دمشق ، ١٩٦٦م .

ـ الجاف ، حسن كريم : موسوعة تاريخ إيران السياسي ، الجزء الرابع ، ط ١ ، الدار العربية للموسوعات ، بيروت ، ٢٠٠٨م .

ـ جبهة تحرير عربستان : عروبة الأحواز وخرافات حكام إيران ، منشورات كوادر الحزب الوطني العربستاني ، بغداد ، د .ت .

ـ الجعفري ، ماهر اسماعيل ، جمعة ، ضياء أحمد : الأحواز ، مطابع الرسالة ، الكويت ، د. ت .

ـ الحسني ، عبد الرزاق : العراق قديما وحديثا ، الجزء الأول ، دار الشؤون الثقافية ، بغداد ، ١٩٦٨م .

ـ الحلو ، علي نعمة : الأحواز « عربستان » دراسة لجغرافية الإقليم ، الجزء الأول ، ط ٢، دار البصرى ، بغداد ، ١٩٦٩م .
ـ الحلو ، علي نعمة : الأحواز (عربستان) في أدوارها التاريخية ، الجزء الثاني ، ط ١، دار بصرى ، ١٩٦٩م .
ـ الحلو ، علي نعمة : الأحواز قبائلها وأسرها ، الجزء الرابع ، ط ١، مطبعة الفرى الحديثة ، العراق ، ١٩٧٠م .
ـ ابن حوقل ، أبي قاسم : صورة الأرض ، مكتبة الحياة ، بيروت ، ١٩٩٢م .
ـ الخزعلي ، نصار أحمد : الأحواز الماضيالحاضرالمستقبل ، ط ١، شركة الشرق الأوسط للطباعة ، بغداد ، ١٩٩٠م .
ـ الدركزلي ، سلمان : جغرافية العراق والأقطار المجاورة ، بغداد ، ١٩٥٦م .
ـ الدمشقي ، الحافظ ابن كثير : البداية والنهاية ، الجزء الثامن ، دار المعارف ، بيروت ، ١٩٩٠م .
ـ راتب ، عائشة : المنظمات الدولية والتنظيم الدولي ، دار الهلال العربية ، القاهرة ، ١٩٩٨م .
ـ شبر ، جاسم حسن : تاريخ المشعشعين وتراجم أعلامهم ، ، مكتبة دار الآداب ، النجف ، ١٩٦٥م .
ـ شريف ، إبراهيم : الموقع الجغرافي للعراق وأثره في تاريخه العام حتى الفتح الإسلامي ، مطبقة شفيق ، بغداد ، ١٩٦٥م .
ـ شمس الدين ، إبراهيم : مجموع أيام العرب في الجااهلية والإسلام ، دار الحكمة العلمية ، بيروت ، ٢٠٠٢م .
ـ طقوش ، محمد سهيل : تاريخ الدلولة الصفوية في إيران ، ط ١، دار النفائس للطباعة ، بيروت ، ٢٠٠٩م .
ـ العبيدي ، إبراهيم خلف : الأحواز أرض عربية سليبة ، دار الحرية للطباعة ، بغداد ، ١٩٨٠م .
ـ العتوم ، مصطفى علي : عربستان ، المكتبة المركزية العامة ، عمان ، ١٩٨١م .
ـ العساكرة ، عباس : القضية الأحوازية ، المقومات التداعيات التطلعات ، دار الحكمة ، لندن ، ٢٠٠٤م .
ـ العفيفي ، عبد الحكيم : موسوعة ١٠٠٠ مدينة إسلامية ، دار أوراق شرقية ، بيروت ، ٢٠٠٠م .
ـ علي ، عبد اللطيف أحمد : مصر من الاسكندر الأكبر حتى الفتح العربي ، دار النهضة العربية ، بيروت ، ١٩٧٣م .
ـ العلي ، صالح أحمد : الأحواز في العهود الإسلامية الأولى ، ط ١، مطبعة أوفسيت العدالة ، بغداد ، د ت .

ـ فواز، زينب: الملك كورش، مؤسسة هنداوي للتعليم، مصر، ٢٠١٤م.
ـ المانع، جابر جليل: الأحواز قبائلها أنسابها أمراؤها شيوخها أعلامها، ط ١، الدار العربية للموسوعات، بيروت، ٢٠٠٨م.
ـ مرعي، عيد: اللسان الأكادي، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب، دمشق، ٢٠١٢م.
ـ مركز دراسات سيلام: عربستان عبر التاريخ، موجز تاريخ عربستان، مركز دراسات سيلام، بغداد، د. ت.
ـ المسالمة، خالد: الأحواز الأرض العربية المحتلة، ط ٢، بوخوم، ألمانيا، ٢٠٠٨م.
ـ النجار، مصطفى عبد القادر، التاريخ السياسي لإمارة عربستان العربية، دار المعارف، مصر، ١٩٧١م.
ـ النجار، مصطفى عبد القادر: عربستان خلال حكم الشيخ خزعل الكعبي، ط ١، الدار العربية للموسوعات، بيروت، ٢٠٠٩م.
ـ نورس، علاء موسى، رؤوف، عماد عبد السلام: إمارة كعب العربية في القرن الثامن عشر على ضوء الوثائق البريطانية، المكتبة الوطنية، بغداد، ١٩٨٢م.

ب ـ الكتب المترجمة:

ـ كاتوزيان، هوما: الفرس «إيران» في العصور القديمة والوسطى والحديثة، ترجمة، أحمد حسن المعيني، ط ١، دار جداول للنشر، بيروت، ٢٠١٤م.
ـ كريستنس، أرثر: إيران في عهد الساسانيين، ترجمة يحيى الخشاب، دار النهضة العربية للنشر، بيروت، ١٩٧٢م.
ـ موسكاتي، سبستينو: الحضارات السامية القديمة، ترجمة السيد يعقوب بكر، دار القي، بيروت، ١٩٨٦م.

ت ـ البحوث والمقالات:

ـ الرشيدات، شفيق: عربستان الجزء العربي المغتصب، بحث مقدم للمؤتمر لاتحاد المحامين العرب، مطبعة عبده وأنور أحمد، القاهرة، ١٩٦٧م.
ـ سنو، عبد الرؤوف: الجامعة الإسلامية وأثرها في احتواء القومية العربية، مجلة حوار العرب، العدد ٤، بيروت، ٢٠٠٥م.

ج ـ الرسائل العلمية :

ـ جواد ، حسن حمزة : نشوء الدولة السلوقية ، رسالة ماجستير ، بغداد ، ٢٠٠٨م .

ـ العتيبي ، عذبي زيد : الاحتلال الإيراني لإمارة عربستان وحق تقرير المصير ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة الشرق الأوسط ، عمان ، ٣٠١٣م .

د ـ شبكة المعلومات العنكبوتية :

ـ الموسوعة الحرة :

https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A8%D9%8A%D8%

ـ يوسف ، محمد بسام : الأحواز (عربستان) المحتلة إيرانيا ، مقالة عن الأحواز ، بتاريخ ١٠/١٠/ ١٤٣٣هـ ، موقع المسلم الالكتروني :

http://almoslim.net/node/127422

ـ السعدون ، نصار سليمان : الحضارة العيلامية ، الموسوعة العربية ، الموقع الالكتروني :
http://www.arab-ency.com/ar/

ـ موسوعة المعرفة :

http://www.marefa.org/index.php.

ـ فرزات ، محمد حرب : تاريخ فارس القديم ، جامعة دمشق ، ١٩٩٠م ، الموقع الالكتروني :
https://ar.wikipedia.org/wiki.

ـ العريمي ، محمد عيد : قلهات اللغز المفقود بين التاريخ والجغرافيا ، مجلة البيان ، الموقع الالكتروني :
http://www.albayan.ae/opinions/2005-09-15-1.98796

٢ـ المراجع الأجنبية

- BELL, G. (1917). *The Letters of Gertrude Bell,* London, p.29.
- ROWLINSON, *major General Sir Hennry; England and Russia in the East,* London. 1975.
- SYTON, LOYD (1943), *Twin Rivers,* London, p.140.